المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الدبلوماسية الإلكترونية من منظور النظريات الرئيسة في العلاقات الدولية
اسم الكاتب: أ.د. دانا على صالح البرزنجي، م. آريان رؤوف عزيز
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6578
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 06:23 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الدبلوماسية الإلكترونية
من منظور النظريات الرئيسة في العلاقات الدولية

أ.د. دانا على صالح البرزنجي
جامعة السليمانية / كلية العلوم السياسية
عضو مركز الزهاوي للدراسات الفكرية
dana.salih@univsul.edu.iq

م. آريان رؤوف عزيز
جامعة گرميان/ قسم القانون
aryan.raof@garmian.edu.krd

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٥/١٦ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٧/٢٥ تاريخ النشر: ٢٠٢٣/٩/١

الملخص

يعالج هذا البحث موضوعا مهماً وحديثاً لم يحظ لحد الآن بالاهتمام النظري اللائق، وتكمن هنا أهميته، ألا وهو الدبلوماسية الإلكترونية في منظور النظريات الرئيسة للعلاقات الدولية، لاسيما الواقعية والليبرالية والبنائية، وذلك من أجل اطلاع الباحثين وصناع القرار على كيفية معالجة هذا الموضوع الجديد في هذه النظريات.

الإشكالية هنا تكمن في سؤال مفاده ما مدى اهتمام هذه النظريات بالدبلوماسية الإلكترونية؟ وكيف نجد مقاربات نظرية لها؟ وباتباع المنهج الوصفي والمقارن، حاول البحث التشعب في صحة فرضيته القائلة: على الرغم من عدم اهتمام الواقعية بالدبلوماسية الإلكترونية، هناك مقاربات فكرية في نظريتي الليبرالية والبنائية للتنظير لأهمية الدبلوماسية الإلكترونية ودورها في العلاقات العالمية. وتوصل البحث الى استنتاج رئيس مفاده أنه على الرغم من إغفال الواقعية للدبلوماسية الإلكترونية، فان نظريتي الليبرالية والبنائية لها مقاربات فكرية لشرح دور الدبلوماسية الإلكترونية، والتي تقوم على علاقة معقدة بين الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة والهوية، وبالتالي أثبت البحث صحة فرضيته.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الإلكترونية، السياسية الخارجية ، النظرية الواقعية، النظرية الليبرالية، النظرية البنائية.

Electronic Diplomacy from the Perspective of the Main Theories in International Relations

Prof. Dr. Dana Ali Saleh Al-Barzanji
Sulaymaniyah University / College of Political Scienc
dana.salih@univsul.edu.iq

Lecture. Aryan Raouf Aziz
Garmian University / Department of Law
Member of the Al-Zahawi Center for Intellectual Studies
aryan.raof@garmian.edu.krd

Abstract

This research deals with an important and recent topic that has not yet received proper theoretical attention, and here lies its importance which is electronic diplomacy in the perspective of the main theories of international relations, especially realism, liberalism, and constructivism, in order to inform researchers and decision-makers on how to address this new topic in these theories.

The problem here lies in the question, to what extent are these theories interested in electronic diplomacy? How do we find theoretical approaches to it? By following the descriptive and comparative approach, the research attempted to branch out from the validity of its hypothesis, which says**:** Despite the fact that realism is not interested in electronic diplomacy, there are intellectual approaches in my liberal and constructivist theories to theorize the importance of electronic diplomacy and its role in global relations. The research reached a major conclusion that despite neglecting the realism of electronic diplomacy, my liberal and constructivist theories have intellectual approaches to explain the role of electronic diplomacy, which is based on a complex relationship between public diplomacy, soft power, and identity, and thus the research proved the validity of its hypothesis.

Keywords: Electronic Diplomacy, Foreign Policy, Realism ,Liberalism, Constructivism

المقدمة

شكلت أواخر القرن العشرين مرحلة تاريخية مهمة في التحولات الجذرية، لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وانعكاساتها على المعرفة الانسانية. إن هذه التغيرات والتحولات أثرت في الدبلوماسية وغيرت من مفهومها وهيكليتها، واستجابة لهذه التطورات ظهر نوع جديد من ممارسة العمل الدبلوماسي يعرف بالدبلوماسية الإلكترونية. باعتبارها توسعًا في استخدام منصات

الوسائل الإلكترونية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية وإدارة صورة الدولة وسمعتها بشكل استباقي، اذ تجلت مظاهرها في إنشاء حسابات من قبل الاشخاص الدبلوماسيين في مواقع التواصل الاجتماعي وإنشاء السفارات الافتراضية والمواقع الإلكترونية للوزارات الخارجية والوكالات الدبلوماسية، بهدف مواكبة التطورات الجديدة في العلاقات الدبلوماسية وتحقيق أهداف السياسة الخارجية.

ونظراً لتنوع النظريات وكثرتها، فإنه لا يتسع المجال هنا للتطرق الى كيفية معالجة هذه النظريات كلها، لذلك يتم التركيز على ثلاث نظريات رئيسة في العلاقات الدولية وهي الواقعية والليبرالية والبنائية.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في الحاجة العلمية المتنامية للوقوف على دراسة الدبلوماسية الإلكترونية في منظور نظري، والتعرف على المقاربات النظرية لدبلوماسية الإلكترونية في منظور النظريات الرئيسة للعلاقات الدولية (الواقعية والليبرالية والبنائية).

إشكالية البحث: يمكن طرح الإشكالية الرئيسة في هذا البحث من خلال سؤال رئيس مفاده: ما موقع الدبلوماسية الإلكترونية في نظريات العلاقات الدولية، وما هي المقاربات النظرية للدبلوماسية الإلكترونية في النظريات الرئيسة في العلاقات الدولية (الواقعية والليبرالية والبنائية)؟

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها: هناك نوع من إغفال على مستوى النظري للدبلوماسية الإلكترونية في النظريات الرئيسة للعلاقات الدولية (الواقعية والليبرالية والبنائية)، وفي الوقت نفسه هناك مقاربات في بعض النظريات بهذا الخصوص. فهناك إغفال من قبل النظرية الواقعية للدبلوماسية الإلكترونية، فبما أن ممارسة الدبلوماسية الإلكترونية ظهرت حديثاً، فقد تغاضت عنها هذه النظرية تمامًا؛ ويعتقد الواقعيون، أن الدبلوماسية الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي هي واحدة من سلسلة طويلة من تقنيات الاتصال والتي تلعب دوراً ثانوياً وتابعاً للدولة، كما يعتقدون أن الدبلوماسية الإلكترونية غير قادرة على تغيير طبيعة السياسة، ذلك على الرغم من إقرارهم بأهمية التكنولوجيا والتطورات الإلكترونية لتحقيق التفوق من حيث القوة. في حين توجد مقاربات نظرية لها في النظريتين الليبرالية والبنائية؛ فعلى الرغم من اهتمام النظرية الليبرالية بالدبلوماسية الإلكترونية نوعا ما، هناك فجوات بهذا الخصوص. وتعدّ النظرية البنائية الدبلوماسية الإلكترونية كأحد العناصر الاجتماعية التي تخلق وتشكل هذه الهويات الوطنية.

منهجية البحث: بناءً على مشكلة الدراسة وأهدافها والفرضيات، تم توظيف أكثر من منهج لدراسة الموضوع. مع أن هذا البحث جهد نظري بالأساس، لكن، فقد تم الاعتماد على المنهج التاريخي. ومن أجل دراسة أهمية الدبلوماسية على نحو عام والدبلوماسية الإلكترونية على نحو خاص ومن منظور نظري، فقد تم الاعتماد على المنهج التحليلي والوصفي لدراسة الدبلوماسية الإلكترونية من منظور نظري، فضلاً عن المنهج المقارن كي يتسنى المقارنة بين النظريات الرئيسة للعلاقات الدولية.

المحور الاول / مكانة الدبلوماسية الإلكترونية في نظريات العلاقات الدولية

تعد الدبلوماسية الإلكترونية ظاهرة جديدة وبارزة في مسرح العلاقات الدولية، كونها إحدى مفرزات التطورات في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، كذلك إحدى الأدوات الجديدة لتحقيق أهداف السياسية الخارجية، فضلاً عن أبعادها المختلفة والمتعددة سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي. وما رافقتها من التغيرات والتحديات الجديدة والمؤثرة على مسرح العلاقات الدولية. وعلى الرغم من كل هذا إلا أَن هناك اغفالاً واضحاً من قبل النظريات الرئيسة للعلاقات الدولية لدراستها .

ظهر حقل دراسة العلاقات الدولية في نهاية الحرب العالمية الأولى كخليفة نظرية للمقاربات الدبلوماسية التقليدية، حيث قدمت جهازًا مفاهيميًا سهل الفهم نسبيًا كان مرتبطًا في الغالب بالمدرسة الواقعية(Rathbun 2014,3) . على الرغم من أن الدبلوماسية هي طريقة لإدارة العلاقات الدولية والتفكير في هذه العلاقات والقيام بتحقيقها، إلا أن دراستها كانت بعيدة عن نظريات العلاقات الدولية السائدة (Bjola 2013,3)، حيث تم رفض الدبلوماسية تقليديًا في الحسابات الهيكلية للسياسة الدولية باعتبارها غير ذات صلة (Holmes 2015,15)، وعلى هذا النحو، فإن العمل التجريبي الدقيق والنظري حول الدبلوماسية في العلاقات الدولية بقى ضئيلاً للغاية لذلك لم تحظ الدبلوماسية باهتمام كبير في نظريات العلاقات الدولية بسبب التحيز الهيكلي للتخصص .(Rathbun 2014,22) وفي هذا السياق، كتب (دير ديريان- (Der Derian: " أن الدبلوماسية قد عانت من الإهمال النظري حيث لا يوجد عمل نظري كبير حول هذا الموضوع في الأدب المعاصر للعلاقات الدولية إلى الحد الذي استفادت منه سياسات القوة في النظرية والممارسة" .(Der Derian 1987,95)والدبلوماسي ليس بطلاً في نظريات العلاقات الدولية؛ يلعب الدبلوماسي ببساطة دورًا داعمًا، وربما حتى غير أساسي .(Holmes 2015,17)

يمكن للمرء أن يجادل في ذلك بأن الدبلوماسية هي نوع من الموضوعات المفقودة، والتي لم تجد مكانها في أي نظرية وغالبًا ما يتم النظر إلى الدبلوماسية بطريقة منعزلة، دون ارتباط بالنظرية، لان إن دراسة الدبلوماسية تم إجراؤها عادةً بواسطة ممارسين للدبلوماسية، أو مؤرخي الممارسة الدبلوماسية .(Bohman, Clara Knäpper 2019,17) وهناك اختلاف جوهري بين النظرية والممارسة الدبلوماسية، اذ أن ثنائية النظرية/الممارسة تظل نقطة خلاف بين علماء دبلوماسيين، كما أشار الى ذلك كلاً من (جونسون– Jönsson وهالHall –) وكذلك دير ديريان، فإن الجزء الأكبر من المؤلفات المتعلقة بالدبلوماسية قد كتبه إما ممارسون أو مؤرخون دبلوماسيون، ولم يهتم أي منهما كثيرًا بالتطور النظري والمفاهيمي (Bjola 2013,3). فإن هذا يعني أن الدبلوماسية كانت صعبة نسبيًا لبناء النظرية، نظرًا لأن الممارسين والمؤرخين يتخذون منظورًا مختلفًا، عادةً وجهة نظرهم عملية المنحى، حول الدبلوماسية. من ناحية أخرى، فإن علماء العلاقات الدولية (المنخرطين في النظرية) كانوا بالأحرى، مع بعض الاستثناءات الملحوظة، غافلين عن دراسة الدبلوماسية. نتيجة لذلك، ظهرت فجوة بين النظرية والممارسة الدبلوماسية .(Holmes 2015,17)

إن الفصل الصارم بين النظرية وممارسة الدبلوماسية ليس مفيدًا لأي منهما، وأن الادعاء بأن دراسة النظرية الدبلوماسية لها أهداف وأساليب مختلفة عن دراسة وممارسة الدبلوماسية هو الاعتراف بشكل غير مباشر بحقيقة: أن الأول ليس له أهمية تذكر في ممارسة الدبلوماسية بينما يحدث الأخير ضمن فراغ مفاهيمي. من الواضح أن القضية ليست كذلك، حيث من المرجح أن يسارع العديد من العلماء الدبلوماسيين والدبلوماسيين العاملين إلى هذا الاعتراف. إن ملاحظة (هيدلي بول) بأن النظرية الدبلوماسية يمكن فهمها ببساطة على أنها مجموعة من الأفكار الرائدة التي ينتجها الدبلوماسيون ومن يدرسونها، وتوفر تفسيرًا أكثر دقة للدور التكافلي الذي تلعبه كل من النظرية والممارسة في الدبلوماسية كحقل من الدراسة (Bjola 2013,3). لذلك شكل البناء النظري في الدبلوماسية صعب بل معقد، كون الممارسين والمؤرخين يتخذون منظوراً مختلفاً، فضلاً عن اغفال دارسي العلاقات الدولية لموضوع الدبلوماسية مع بعض الاستثناءات، ونتيجة لذلك ظهرت فجوة بين النظرية والممارسة الدبلوماسية.

بعد ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وظهور الدبلوماسية الإلكترونية كنتيجة لهذه التطورات، بدأت تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة بتغيير طبيعة العلاقات الدولية. إذ شكلت التكنولوجيا الجديدة من أهم مواضيع العلاقات الدولية، وذلك من خلال التغيير الكبير في الخصائص الأساسية للدبلوماسية (Vranjes and Budimir 2017, 137). إن تأثير تقنيات

الاتصال الحديثة في الفاعلين الرئيسيين في السياسة الدولية لا شك فيه ويجب أن يكون موضوعاً للتحليل النظري (Vranjes and Budimir 2017,136)، لذلك تستحق العلاقة بين التكنولوجيا والسياسة والثقافة الشعبية مزيدًا من الاهتمام. في حين أن عددًا قليلاً من المساهمات الجديرة بالملاحظة قد أثارت هذا الأمر داخل العلاقات الدولية، لا سيما فيما يتعلق بالسياسات الخارجية (Eriksson and Lindy 2021, 17). لذلك لا يوجد حتى الآن أي أثر لنظرية مميزة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال العلاقات الدولية، حيث تتناول كتب العلاقات الدولية بشكل صريح موضوعات مثل الإرهاب والحروب الجديدة – حيث تلعب تكنولوجيا الاتصالات دورًا مهمًا – ولكن لا يتولى اهتمامًا كبيرًا لتكنولوجيا الاتصالات. اذ تميل نظريات العلاقات الدولية إلى معاملة تكنولوجيا الاتصالات على أنها خارج عن السياسة، أي أنه لم يتم تخصيص دور أساسي لها في شرح العلاقات الدولية(Eriksson and Lindy 2021, 17) . لكن في الواقع لم تعد التكنولوجيا الرقمية متغيرًا خارجيًا بعد الآن في سياق تغيير شؤون العلاقات الدولية، مثل الجهات الفاعلة الجديدة الناشئة، والحروب الرقمية، والدبلوماسية الإلكترونية، وزيادة الاعتماد المجتمعي على التقنيات، وتغيير العلاقات بين الجهات الحكومية والجهات الفاعلة غير الحكومية(Banepali and Sharma 2018, 17) . لذلك حتى وقت قريب، كان الفضاء الإلكتروني يعدّ إلى حد كبير مسألة سياسات منخفضة – المصطلح المستخدم للإشارة إلى ظروف الخلفية والقرارات والعمليات الروتينية على النقيض من ذلك، تدور السياسة العليا حول الأمن القومي والمؤسسات الأساسية وأنظمة القرار التي تعتبر بالغة الأهمية للدولة ومصالحها وقيمها الأساسية. لكن السياسات المنخفضة لا تبقى دائمًا على هذا النحو. أصبح الفضاء الإلكتروني الآن مسألة سياسية عليا؛ لأن تأثير الفضاء الإلكتروني واضحًا في جميع جوانب المجتمع المعاصر، وفي جميع أنحاء العالم .(Choucri and Agarwal 2016, 14-15)

هذا يعني إن ظهور الدبلوماسية الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، له تأثير عميق على السياسة العالمية. على الرغم من ذلك، فأنه غالباً ما يتم تجاهل أهميتها من قبل علماء العلاقات الدولية .(Charli and Drezner 2010, 255)

وبما أن الدبلوماسية الإلكترونية غائبة الى حدّ كبير ولم تعد حتى الآن نقطة محورية في نظريات الرئيسية للعلاقات الدولية، فضلاً عن صعوبة معالجتها بفعالية من خلال نظرية تقليدية. لذلك فان النظرية العامة تحتاج إلى اهتمام صريح بها، وإذا لم يتم التعامل مع الدبلوماسية الإلكترونية بشكل صريح في نظريات العلاقات الدولية، فمن المحتمل أن يستمر التقدم، ولكنه سيكون أبطأ بكثير مما يجب أن يكون. لذلك يجب أن تكون موضوعًا أساسيًا في نظريات

العلاقات الدولية. ومع إن الدبلوماسية الإلكترونية غير قادرة على إحداث تغييرات جذرية بين القوى المختلفة، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن الاهتمام بدراستها في نظريات العلاقات الدولية، سيعطي آثاراً نظرية مهمة لدراسة السياسة الدولية. ولاسيما محاولة دراستها من خلال مقاربات مختلفة، وهذا ما سيسعى إليه البحث من خلال ثلاثة نظريات رئيسة في العلاقات الدولية (الواقعية والليبرالية والبنائية).

المحور الثاني / الدبلوماسية الإلكترونية من منظور النظرية الواقعية

تركز النظرية الواقعية في العلاقات الدولية على سياسة القوة، وبشكل أكثر تحديدًا أن الدولة هي الفاعل الرئيس في السياسة الدولية التي تستخدم القوة لمؤسساتها الخارجية (فرج٢٠٠٧، ٢٣٧-٢٣٨)؛ لأَن الهدف الرئيس لكل دولة هو ضمان أمنها الذي بدوره يضمن السيادة والسعي لتحقيق مصالحها، حيث يلاحظ تعارض الدول باستمرار مع بعضها البعض، مع كون السياسة الدولية هي المستوى الذي يدور فيه الصراع (بليس و وايت٢٠٠٤، ٧). في الواقعية، تعتمد قوة الدولة على عوامل مادية بحتة: القوة العسكرية، والموارد الطبيعية، والسكان(Umińska-Woroniecka ٢٠١٦,٧). وأشار جيمس دير ديريان الى "أن الدبلوماسية قد عانت من الإهمال النظري في نظرية الواقعية، لذلك يوجد جهد قليل من الطاقة الفكرية حول الدبلوماسية في النظرية الواقعية.(Jansen Rob 2014,8)

إن الدولة هي الفاعل العقلاني الرئيسي للعلاقات بين الدول، وتنتهج سياسة عقلانية في رسم وتحقيق أهداف السياسة الخارجية (فرج٢٠٠٧، ٢٤٠)، حيث تسعى جاهدة من أجل بقائها في بيئة فوضوية ومعادية في السياسة العالمية (Jansen Rob 2014,8). لأن النظام الدولي يخلق حوافز قوية للعدوان (Mearsheimer 1990,12). وهنا القوة والأمن أهم القضايا، حيث تعمل الدولة على تحقيق المصالح الوطنية بطريقة عقلانية، في حين أن النظرة الى السياسة الدولية المتشائمة، تؤدي فوضى النظام الدولي بدون سلطة عليا حتماً بالدولة إلى "معضلة أمنية"، ومسألة الحرب والسلام هي النقطة المركزية في العمليات الجارية (Vranjes and Budimir 2017, 135). لان الدولة تعيش في ظل الفوضى، تواجه احتمال دائم بأن الدولة الأخرى سوف تستخدم القوة (العسكرية) لإلحاق الأذى بها أو التغلب عليها (Mearsheimer 1990,12).

الواقعية لا تعترف بالخصائص العلائقية الموجودة بين الدول، ومع ذلك يُنظر إلى هذه العلاقات على أنها نتيجة لتوازن القوى بين الدول، حيث تتحرك الدول من أجل منع أي دولة أخرى من أن تكون في وضع مسيطر، وليس على أنها عملية مستمرة تكون فيها العلاقات هي

سبب موازين قوى معينة (Jansen Rob 2014,10). ومن ثم، فإن الدبلوماسية لا يمكن أن تكون ذات فائدة أو يساعد الدولة، أن وضعها ضمن أدوات السياسة الخارجية؛ لأن القوة العسكرية هي الأداة الأهم لتحقيق مصالح الخارجية للدول(بليس و وايت٢٠٠٤، ٧). من هذا الجانب أشار هانز مورجنثاو: بأن الدبلوماسية يمكن أن يحقق أهداف السياسة الخارجية، ولكن بالتوافق مع الموارد المتوفرة لتلك الدولة (مورجنتاو، هانز،٢٠٠) .ويجادل بأن للدبلوماسية أربعة أهداف أساسية التي ينبغي أن تدعم والسعي وراء المصالح الوطنية: تحديد الأهداف الرئيسة للدولة والسلطة المتاحة لتحقيق هذه الأهداف، وتقييم أهداف وسلطات الدول الأخرى، وتحديد مستوى توافق الدول الأخرى(Umińska-Woroniecka 2016,7). ولأن الدبلوماسية تعد استمراراً للحرب بوسائل أخرى (Der Derian 1987,92)، فإن الفشل في أي من هذه المهام الأربعة قد يعني "تعريض نجاح السياسة الخارجية وسلامة العالم للخطر، هذه الأهداف المختلفة ومتابعة الأهداف بالوسائل المناسبة. لذلك، لم يكن الدبلوماسية كعامل مكوِّن للعلاقات الدولية (Umińska-Woroniecka ٢٠١٦,٧). وبالتالي، فإن الدول تتصرف بشكل مستقل تمامًا عن الدول الأخرى والعلاقات لا تؤثر على اختيارات الفاعلين. ومع ذلك، فإن الواقعية تقر بأن الدول تتفاعل مع بعضها البعض، وبالتالي توجد روابط بين الدول. اذ يحدث التفاعل الاجتماعي بين الدول ولكن وفقًا للواقعية، هذا ليس متغيرًا توضيحيًا في سبب تصرف الدول بطريقة معينة (Jansen Rob 2014,10). كانت المصلحة الوطنية نفسها تُعرَّف عادةً من حيث البقاء والقوة والقدرات النسبية. فضلاً عن مسألة المكانة والسمعة، فبالنسبة لمورجنثاو، للمكانة مفهومًا توضيحيًا مهمًا في السياسة الدولية. وجادل بأن التصورات التي يحملها الممثلون عن بعضهم البعض لا تقل أهمية عن قوتهم الفعلية .(Umińska-Woroniecka 2016,7)

تعترف الواقعية بأن الدبلوماسية مجرد انعكاس للقوة النسبية للدول الفردية. هذا يعني أنها ستأخذ عدد العلاقات التي تقيمها الدولة مع الدول الأخرى على أنها نتيجة للقوة النسبية لهذه الدولة .(Charli and Drezner 2010, 255)

حسب النظرية الواقعية للعلاقات الدولية فإن الدول، وبغض النظر عن شكل نظامها السياسي، تتبع السياسة الخارجية نفسها وهو الحصول على القوة، أو المصلحة المحددة على أساس القوة. ويُفترض عمومًا أن الدبلوماسيين متشابهون إلى حدّ ما، مع عدم وجود اختلافات ذات مغزى في الأسلوب أو الجوهر. وبعبارة أخرى، فإن جميع الأفراد الذين يمثلون مصالح دولهم ذات السيادة في النظام الدولي يفعلون ذلك بنفس الطريقة جوهريًا وبنفس المستوى تقريبًا من المهارة .(Wiseman 2011,235)

لا ينظر الواقعيون الجدد إلى تحليل الفاعلين والتفاعلات بينهم –بما في ذلك السياسة الخارجية والممارسة الدبلوماسية– على أنها مسألة مهمة. لأن الواقعيين يفترضون أن بنية السياسة الدولية تحددها الفوضى وتوزيع القدرات المادية. وبهذه الطريقة، يستبعدون من نطاق اهتماماتهم التأثيرات المتبادلة التي تمارسها المجتمعات على بعضها البعض من خلال الأعراف والقيم والمعتقدات الثقافية (Umińska–Woroniecka 2016,8) ذلك لأنه في غياب حكومة عالمية فإنّ عالم السياسة الدولية لن يقدم الأصدقاء والاعتماد المتبادل، بل يقدم بيئة من الفوضى المستمرة (فرج٢٠٠٧، ٢٤٣). ومن جانب آخر ميزت النظرية الواقعية تمييزًا أساسيًا بين السياسة الداخلية والخارجية ولم تتناول دور العوامل الداخلية في التأثير على السياسة الخارجية (Aliyev and Ashifa 2021,9742). وفقًا للواقعية، فإن خصائص الأنا (ego–level) وحدها هي التي تحدد العلاقات الموجودة بين الدول. العلاقات الدبلوماسية نفسها ليس لها قوة تفسيرية لشرح سلوك الدول داخل هذا الهيكل الفوضوي .(Jansen Rob 2014,10)

وشدد (والتز) على أن نظريته في السياسة الدولية لا يمكن أن تفسر السياسات الخارجية للدول، وقدمت مجموعة واسعة من الخيارات لسلوك الدولة من خلال الإشارة إلى أن الدول «تسعى على الأقل إلى الحفاظ عليها، وفي أقصى حد، تدفع من أجل الهيمنة العالمية» (Umińska–Woroniecka 2016,7). لذلك إذا كانت القوة هي الأداة الحاسمة في السياسة الدولية، فإن التركيز على الدبلوماسية يضيف القليل من القيمة لفهمنا للشؤون الدولية (Rathbun 2014,13).

فالنظرية الواقعية عادة ما تقلل بشكل علني أو خفي من الدبلوماسية، وديناميكيتها المتأصلة، لتوزيع القوة، الذي يُفهم عادةً على أنه توزيع القدرات. وهذا هو مصدر النفوذ للدول وهو إلى حد كبير خارج نطاق الوكالة لأي دبلوماسي معين. ستتمتع الدول الأقوى من منظور القوة بميزة في حالة المساومة، في حين أن الدول الأضعف عادة ما تكون في وضع يتعين عليها في تقديم تنازلات. على هذا النحو، فإن القوة التفاوضية والاستراتيجيات التي يتبعها الدبلوماسيون هي داخلية في هيكل النظام الدبلوماسي على طول الطريق إلى حد ما. في حين أن الدول قد تكون قادرة على إرسال إشارات مكلفة تنقل عزمها، فإن هذا إلى حد كبير خارج نطاق أنشطة الدبلوماسيين .(Holmes 2015,17)

تأسيساً على ما تقدم، أغفلت الواقعية بشكل عام الدبلوماسية، ويرون الدبلوماسية على أنها شيء ثانوي لسياسة القوة. أما بالنسبة إلى الدبلوماسية الإلكترونية كإحدى مفرزات التطورات في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، فإن الواقعيين، يعدون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

الحديثة ظاهرة أخرى تواجهها الدولة (بصفتها أهم فاعل في العلاقات الدولية) مثل العولمة أو عبر الوطنية (Vranjes and Budimir 2017, 135). وأنها تميل إلى التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على أنها غير قادرة على تغيير طبيعة السياسة ولكن يقرّ الواقعيون بأهمية التكنولوجيا والتطورات الإلكترونية لتحقيق التفوق من حيث القوة (Eriksson and Lindy 2021, 6-7). وإن الهيمنة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتكنولوجيات ذات الصلة تحدد بشكل متزايد أين تكمن القوة (Krause, Joachim 2018, 103).

في الواقع، نادرًا ما ينسب الواقعيون إلى التكنولوجيا قيمًا سلبية أو إيجابية، فإنهم يميلون إلى الادعاء بأن توزيع القدرة التكنولوجية يمكن أن يكون له تأثيرات محورية على ميزان القوى، وبالتالي على ما إذا كان هناك سلام مستقر أو خطر نشوب حرب (Eriksson and Lindy 2021, 6). بعيدًا عن ميزان القوى، أصبح الفضاء الإلكتروني عاملاً رئيساً في تغيير النظام العالمي لسببين: أولاً- أصبح البعد "السيبراني" للقوة محوريًا بشكل متزايد في تحديد القوة، سواء من الناحية الاقتصادية أو الأمنية، مع الحصة المتزايدة للاقتصاد الرقمي في التجارة العالمية والابتكار، ورقمنة الأمن. ثانيًا- أصبحت القدرات الإلكترونية بشكل متزايد وسيلة يمكن للدول من خلالها تعويض قوتها الأقل في مجالات أخرى (Barrinha and Renard 2020, 760)، ولكن على الرغم من الاعتراف بأهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كوسيلة للقوة، يميل الواقعيون إلى الاعتقاد بأن التكنولوجيا لا تغيرّ طبيعة العلاقات الدولية. من منظور واقعي، قد تتغير التكنولوجيا، وقد تؤثر التكنولوجيا والاتصالات أيضًا على العلاقات الدولية، لكن طبيعة السياسة تظل كما هي في الأساس.(Eriksson and Lindy 2021, 7)

أما بالنسبة لدبلوماسية الإلكترونية في منظور النظرية الواقعية بما أنها ظهرت حديثاً في ممارسة الدبلوماسية، فإن الواقعية والواقعية الجديدة قد تغاضت عنها تمامًا. حيث يُنظر إليها على أنها إحدى الأدوات الدبلوماسية التي تستخدمها الدول وهيئاتها الحكومية لتحقيق المصالح الوطنية (Umińska-Woroniecka 2016,13). من جانب آخر يعتقد الواقعيون السيبرانيون، أن الدبلوماسية الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي "هي ببساطة واحدة من سلسلة طويلة من تقنيات الاتصال التي تعمل في دور تابع لقوى سياسية أكبر (Deos 2015, 71-72). نظرًا لاستخدامه المتزايد لأغراض سياسية، إذ يتأثر الفضاء الإلكتروني حتماً باتجاهات النظرية الواقعية، بدءًا من البعد الرئيس – القوة – اذ نفهم القوة الإلكترونية على أنها "القدرة على استخدام الفضاء الإلكتروني لخلق مزايا والتأثير على الأحداث في بيئات تشغيلية أخرى وعبر أدوات القوة. ويمكن تحقيق ذلك إما داخل الفضاء السيبراني أو من خلال استخدام الأدوات الإلكترونية لتحقيق

نتائج في المجال الحركي. ويتضمن هذا التعريف قدرة الدولة على إجراء عمليات إلكترونية عدوانية (أو ردع أو مقاومة مثل هذه العمليات)، وقدرتها على التأثير على جدول الأعمال السيبراني الدولي، وقدرتها على استخدام الأدوات الإلكترونية (بما في ذلك المعلومات) لتعزيز جدول أعمال أوسع ومصالح أوسع. ولكن فقط عدد قليل من الدول يمكن أن تكون مؤهلة بالفعل كقوى إلكترونية عظمى. لا تزال الولايات المتحدة الأمريكية تعادل القوة العظمى الإلكترونية الوحيدة، على الرغم من أن الصين وروسيا تلحقان بالركب بشكل تدريجي وأنهما أقوى نسبيًا من أي مجال آخر .(Barrinha and Renard 2020, 758)

وتأسيسا لما تقدم، فإن الدبلوماسية الإلكترونية لا تشكل عنصراً أساسياً أو فاعلاً من منظور النظرية الواقعية، كونها الأخيرة، تركز شكلاً حاسم على مفاهيم القوة واستخداماتها. من جانب آخر أن الدبلوماسية بصورة عامة شيء ثانوي لسياسة القوة، ولأن الدبلوماسية الإلكترونية تعدّ جزءاً لا يتجزأ من الدبلوماسية، إذاً هذا هو سبب عدم وجود دراسات أكثر جدية تتناول الدبلوماسية الإلكترونية في منظور النظرية الواقعية في العلاقات الدولية. وهذا كله يدل على عدم وجود مقاربة نظرية في النظرية الواقعية للدبلوماسية الإلكترونية.

المحور الثالث/ الدبلوماسية الإلكترونية من منظور النظرية الليبرالية

تحمل النظرية الليبرالية للعلاقات الدولية وجهة نظر مختلفة تمامًا عن النظرية الواقعية، حول تأثير ثورة المعلومات على السياسة العالمية. اذ يتبنى المنظرون الليبراليون عمومًا منظورًا متفائلًا حول التكنولوجيا وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتقدم المجتمعي والاقتصادي والسياسي.

فمن وجهة نظر الليبرالية أن التكنولوجيا متشابكة مع المجتمع والسياسة أو متضمنة فيهما، بدلاً من اعتبارها عاملاً خارجيًا. اذ يقول ستيفان فريتج (Stefan Fritsch) إنَّ التكنولوجيا: هي "مكون أساسي داخلي المنشأ متناقض في النظام العالمي"(Fritsch, Stefan 2014, 115) . حيث يسعى نموذج السياسة التقنية إلى تغطية المنطقة المهجورة بين الحتمية التكنولوجية والفاعلية البشرية (Eriksson and Lindy 2021, 13). وأصبح الإنترنت رمزًا للعصر الرقمي، وخاصةً للفضاء الإلكتروني .(Eriksson and Giacomello 2007, 4)

تأثرت العلاقات الدولية والسلوك الدبلوماسي بشدة من جراء تحولات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأخيرة. في ظل هذا، فقدت الفكرة التقليدية للقوة كونها مجموع القوة العسكرية والقوة الاقتصادية وزنها نسبيًا. نظرًا لأن الدبلوماسية الإلكترونية أصبحت أكثر شيوعًا واعتماداً من قبل الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية، فالاستراتيجيات والتكتيكات لاستخدامها تتطور بسرعة وبشكل أكثر فاعلية. وعلى هذا النحو، نمى المكون الرقمي للقوة الناعمة بشكل متزايد من حيث

الأهمية في مجال الدبلوماسية، اذ لا يمكن إنكار أهميتها وإمكانياتها في نشر الرسائل والوصول إلى الجماهير (Gosling 2021,8). لذلك، أدركت معظم الحكومات أن من خلال الإنترنت، يمكن للأفراد والجماعات من جميع أنحاء العالم توصيل المعلومات التي لا تسيطر عليها حكومة واحدة أو تتحكم بها على الإطلاق وقد تؤثر هذه المعلومات على موقف مواطنيهم تجاه الهياكل السياسية والاقتصادية لبلدانهم (Eriksson and Giacomello ٢٠٠٧، ٥). وعلى الرغم من كل ذلك، إن الاعتماد الجديد للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي كأدوات في السياسة الخارجية الا إن الفجوات الموجودة في النظرية الليبرالية للعلاقات الدولية لازالت قائمة؛ لذلك يجب أن يتضمن تحديث هذه النظرية وصفًا وشرحًا لاحتمالية تأثير الدبلوماسية الإلكترونية على المستوى الفردي والدولة وعلى مستوى النظام في العلاقات الدولية.

هناك فجوات في النظرية الليبرالية حول الدبلوماسية الإلكترونية، وفي الوقت نفسه هناك العديد من المفاهيم والافتراضات داخل الليبرالية، يعطي زخماً لبناء إطار نظري للدبلوماسية الالكترونية، ولعل أهمّ الافتراضات الأساسية هي:

الافتراض الأساسي الأول لليبرالية يؤكد على تعدد الجهات الفاعلة، بما في ذلك نمو أعداد الجهات الفاعلة غير الحكومية وتأثيرها في السياسة العالمية. حيث يشير إلى إمكانية التأثير المتبادل بين الجهات الفاعلة بخلاف الدول، والتي يشار إليها كونها العلاقات عابرة للأوطان، اذ أصبحت العلاقات بين الناس والجماعات والمنظمات التي تنتمي إلى بلدان مختلفة – واحدة من فئات البحث الأساسية في الليبرالية الاجتماعية .(Eriksson and Lindy 2021,8)وقد عرّف (جيمس روزيناو) عابرة الوطنية بأنها "العمليات التي يتم بموجبها استكمال العلاقات الدولية التي تجريها الحكومات بالعلاقات بين الأفراد والجماعات والمجتمعات التي يمكن أن يكون لها بالفعل تأثير وعواقب مهمة على مسار الأحداث". ومن هذا الجانب يجادل (جيمس روزيناو) بأن رؤية الدول باعتبارها الجهات الفاعلة الوحيدة تجعل من المستحيل فهم أداء الأنظمة أو الحوكمة العالمية التي تلعب فيها العديد من الكيانات أدوارًا مهمة. اذ أدى احتساب مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة إلى تغيير تصور لتأثيراتهم المتبادلة. والأهم من ذلك كله، أن الصراع بين الدول الذي أكده الليبراليون قد تم استبداله بالسعي نحو التعايش السلمي، بمساعدة العملية التي تتفاعل فيها المجتمعات أو الجماعات أو الأفراد من مختلف البلدان مع بعضهم البعض ويؤثرون على بعضهم البعض (Umińska–Woroniecka ٢٠١٦,٨). ومع ذلك، فإن الليبرالية تعترف بأهمية الشبكات الدولية في التأثير على سلوك الدولة الفردي. حيث تتخذ الليبرالية عدد العلاقات

كخاصية للدولة التي تؤثر على قوة هذه الدولة؛ فكلما زادت العلاقات كلما أصبحت الدولة أقوى (Charli and Drezner 2010, 255).

هذا الموقف من هذه القضايا ينطلق من المبدأ الأساسي لهذه النظرية، حيث أن التعاون بين الفاعلين في السياسة الدولية هو الشيء الأهم لتحقيق السلام والحفاظ عليه. ويؤكد (جوزيف ناي) كممثل بارز لهذه النظرية، أنه لا يوجد تعاون بدون اتصال ولا سلام بدون تعاون. لأن تعددية الفاعلين مؤكدة، بمعنى أن الدولة هي الفاعل الأساسي وليس الفاعل الوحيد. اذ يعتمد سلوك الدولة في النظام الدولي على السياسة الداخلية (Vranjes and Budimir 2017, 135).

وبفضل التقنيات الحديثة والتطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أصبحت الاتصالات الدولية مسألة تتعلق بطيف واسع من الجهات الفاعلة التي تنتقص من الحصرية السابقة للتواصل بين الدول. حيث أن الفضاء الإلكتروني هو أحدث مجال للنشاط الدولي الذي يتميز بالتعاون والصراع .(Vranjes and Budimir 2017, 135) ومن هذا الجانب يدعي (ريتشارد هاس) أننا نعيش الآن في "نظام عالمي 2.0"، مبني على زيادة الديناميكيات العابرة للحدود، حيث "تصبح أوجه القصور في النهج التقليدي للنظام، القائم على السيادة وحدها، أكثر وضوحًا بمرور الوقت" .(Richard 2017,2) ويتفق جوزيف ناي مع ذلك، مجادلاً بأن "الحكومات ستستمر في امتلاك القوة والموارد، لكن المرحلة التي تلعب فيها ستصبح مزدحمة أكثر من أي وقت مضى، وستكون لديهم قدرة أقل على توجيه العمل (Barrinha and Renard 2020, 753). من هذا الجانب هناك افتراض يشير الى أن وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من ابتكارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات شيدت "القرية الكونية" أو أن الوسيلة الإلكترونية وحدها يمكن أن تساعد في القضاء على الاغتراب والغربة بين الجهات الفاعلة. وأن وسائل التواصل الاجتماعي توفر سبلًا لتكوين علاقات جديدة قائمة على نشر المعلومات وكذلك تبادل المعرفة بطريقة ثنائية الاتجاه، فإن الدبلوماسية الإلكترونية لوسائل التواصل الاجتماعي تعد مشروعًا مهمًا للدولة من منظور دبلوماسي .(Deos 2015, 74-75)

كذلك إن أحد الجوانب الرئيسة للعلاقات الدولية في العصر الإلكتروني (الفضاء الإلكتروني) هو الترابط بين العالم كلوحة شطرنج والعالم كشبكة. حيث تحصن فيها الجهات الفاعلة غير الحكومية مكاناً مهماً واللاعبين مهيمنين. حيث أدت التفاعلات في الفضاء الإلكتروني إلى تغيير ميزان القوى بين مختلف الجهات الفاعلة، بما في ذلك سلطات الدولة التقليدية، ومكنت الجهات

الفاعلة الأضعف (الشركات والجماعات المسلحة ..الخ) من التأثير أو حتى تهديد الجهات الفاعلة الأقوى (الدول) فيها .(Choucri and Agarwal 2016, 14-15)

ساهم الذكاء الاصطناعي في تقليص وظائف الدولة القومية، وتآكل الحدود والحواجز الجغرافية بين البلدان ، مع زيادة قوة الشركات عبر الوطنية ، ولا سيما شركات التكنولوجيا العالمية مثل: Apple و Microsoft و Amazon و Google و Alibaba و Huawei و Ten Cent. لقد أصبحوا فاعلين جيوسياسيين أقوياء ومستقلين يشاركون في التفاعلات الاقتصادية والاجتماعية ويعملون ككيانات تجارية. إنهم يسعون إلى بناء قواعد للمستخدمين والشركات في المناطق ذات الأسواق ذات الأهمية التجارية والاستراتيجية. كما تمكنوا من فرض السيادة على الفضاء الرقمي، بفضل قوة خوارزمياته وخدماته المقدمة لمستخدميه. وتلعب الشركات التكنولوجية العالمية أيضًا دورًا رئيسيًا في النظام العالمي نظرًا لأنشطتها الكبيرة واتساع نطاق أعمالها عبر الوطنية. نزعتهم إلى التركيز الشديد واحتكار الإنتاج ، وبالتالي قدرتهم على تحقيق الأهداف والمصالح الاستراتيجية للدولة الأم .(Auda and Radhi 2022, 9)

وأصبحت شركات الإنترنت الكبرى أيضًا محاور لا مفر منه في العمل التشريعي الوطني أو الدولي حول الفضاء الإلكتروني. كان هذا واضحًا في جهود جماعات الضغط في بروكسل بشأن حماية البيانات. حيث أصبحت بعض شركات التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي من أصحاب المصلحة الرئيسيين وأيضًا صانعي السياسات الأقوياء من خلال منصات مخصصة، مثل منتدى الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب (GIFCT) أو منتدى الإنترنت للاتحاد الأوروبي. إذ هناك توقع بأنهم سيكونون في الخطوط الأمامية في تعزيز القواعد والمعايير المشتركة في الفضاء السيبراني. تتعلق بهذه الظاهرة التي شهدناها في السنوات القليلة الماضية حيث حاول بعض هؤلاء الفاعلين لعب دور نشط على رقعة الشطرنج الدبلوماسية بصفتهم رواد أعمال عاديين. على سبيل المثال، اقترحت Microsoft "اتفاقية جنيف الرقمية" في مؤتمر (RSA[1*]) في سان فرانسيسكو في فبراير (٢٠١٧)؛ وفي الآونة الأخيرة، تم دعم إنشاء معهد سلم الفضاء (Cyber Peace)، ووقعت "اتفاقية الأمن السيبراني" مع (٣٣) شركة أخرى – حيث حددوا أربعة مبادئ رئيسة، بهدف حماية مستخدمي التكنولوجيا في جميع أنحاء العالم. وترى مايكروسوفت (Microsoft) نفسها على أنها "ملزمة بحماية المدنيين" في الفضاء السيبراني وهي

[1*])هي اتفاقية اقترحها شركة مايكروسوفت إلى وضع قواعد فيما يخص الهجمات والتهديدات RSA مؤتمر (
.الإلكترونية، وحث حكومات العالم على تشكيل هيئة دولية لحماية المدنيين من القرصنة التي ترعاها الدول

فكرة لا تشعر بعض الدول بالراحة معها تمامًا، حيث ترى أنها تمس بحقوقها ومسؤولياتها السيادية والدولية .(Barrinha and Renard 2020, 759)

إن وجهة النظر النظرية هذه لا تحبذ نتيجة إيجابية أو سلبية ولا تضمن توليد رأس مال اجتماعي في سياق الدبلوماسية الإلكترونية، حيث سيتضمن أنشطة مثل الحوار ثنائي الاتجاه، وبناء العلاقات، ومشاركة المعرفة عبر شبكات متنوعة من الروابط القوية والضعيفة. وبدلاً من ذلك، تعتمد النتيجة على الطريقة التي تشارك بها الدول والجهات الفاعلة والشبكات، وكيف تقوم الدولة والجهات الفاعلة في تولد رأس المال الاجتماعي من خلال الدبلوماسية الإلكترونية لوسائل التواصل الاجتماعي، وكيفية إنفاق رأس المال الناتج، وكيف تؤثر الجهات الفاعلة على بعضها البعض.

هناك افتراض أساسي آخر للنظرية الليبرالية يتمثل في أن جميع الحكومات تمثل جزءاً من المجتمع المحلي، حيث إن النظرية الليبرالية للسياسة تمنح مكانًا ومركزيًا للقبة الداخلية التي تربط الدولة بالمجتمع. ينظر الليبراليون الى المؤسسات السياسة الخارجية كآليات لتمثيل المصالح الاجتماعية. ويُفترض أن الدولة ممثلة لمجموعة من المجموعات الاجتماعية. بالنسبة لليبراليين، فإن علاقة الوكيل الرئيس بين السكان والدولة هي بالتالي قضية مركزية (Moravcsik, Andrew 1992, 9). فإن الليبراليين لا يكتفون بالدعم الشعبي لسياسات الدولة كأمر مسلمّ به، ولا يفترضون أن سياسة الدولة المثلى يمكن اشتقاقها فقط من موقع الدولة في النظام السياسي الدولي. اذ يحسب الأفراد بشكل مستقل المكاسب والخسائر الشخصية من السياسة الخارجية والدعم الشعبي لمبادرات السياسة الخارجية، والمؤسسات الحكومية، وفي الواقع، من أجل بقاء الدولة نفسها، وكلها تعتمد بشكل أساسي على الطبيعة الدقيقة للتفضيلات الفردية وعلاقتها بالعلاقات الدولية (Moravcsik 1992, 8). أيضا تركز الليبرالية على المدخلات في العلاقات الدولية على المستوى المحلي، قد تمارس مجموعات المواطنين الضغط والتأثير على تشكيل التفضيلات في السياسة الخارجية للدولة (Shraiman 2014). من هذا الجانب يوفر الدبلوماسية الإلكترونية أرضية مناسبة لتحقيق أهداف السياسية الخارجية سواء كان على المستوى الداخلي والخارجي، حيث يمكن للأفراد، باستخدام الدبلوماسية الإلكترونية كأداة، وأن يشاركوا في السعي وراء المصالح حتى على مستوى النظام. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تربط الأفراد وتأثيرهم بالجهات الفاعلة غير الحكومية على مستوى العلاقات الدولية، وليس فقط على المؤسسات المحلية في دولهم الأصلية .(Shraiman 2014)

يُنسب هذا النموذج إلى أهمية مساهمة الأفراد في السياسة الخارجية من خلال الدبلوماسية الإلكترونية. وبالتالي، فإن قوة وسائل التواصل الاجتماعي كجزء من الدبلوماسية الإلكترونية تنشأ من الطريقة التي تتحدى بها هذه التكنولوجيا الممارسات الدبلوماسية التقليدية. على سبيل المثال، كثيرًا ما يستخدم القادة السياسيون وصانعو السياسات تويتر وفيسبوك جنبًا إلى جنب مع التجمعات الرسمية والتجمعات الاجتماعية والاجتماعات غير الرسمية لبثّ السياسات كجزء من محاولة أوسع لإقناع الجماهير الأجنبية بحزم مثل هذه القرارات. هناك جانبان فريدان لوسائل التواصل الاجتماعي عززتا هذا التغيير: اذ تسمح الطبيعة العامة لمنشورات وسائل التواصل الاجتماعي للجمهور العالمي بمشاهدة التبادلات بين القادة السياسيين والدبلوماسيين، وتعني سرعة التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي أَن هناك وقتًا أقل بكثير لاستيعاب المعلومات والحاجة إلى الاستجابة بسرعة متساوية لضمان هيمنة الرسالة .(Duncombe 2019, 109)

ومع وجود عدد أكبر من الأشخاص الذين يستخدمون الإنترنت أكثر من أي وقت مضى، فإنه يوفر فرصة كبيرة للبلدان لتعزيز إدراكها للقوة الناعمة وجهود العلامات التجارية الوطنية. إذا جمعت الدول بين الأشكال الرقمية والتقليدية للدبلوماسية، فستكون أكثر نجاحًا. من خلال تعزيز آليات الدبلوماسية الإلكترونية، يمكن للدول القومية مواءمة رسائل العلامة التجارية الوطنية الخاصة بها لتلبية احتياجات الجماهير المحلية. حيث أظهر انتشار جائحة كوفيد-١٩بوضوح كيف أن الرسائل الرقمية جزء حيوي من أي جهد دبلوماسي. حيث تشهد الدبلوماسية محورًا متزايدًا لأهمية المناهج الرقمية الناجحة للقوة الناعمة، بينما أصبحت العلامات التجارية القومية أكثر اعتمادًا على الدبلوماسية الإلكترونية من أي وقت مضى .(Gosling 2021,15)

هناك اعتبار أعمق لأهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للعلاقات الدولية، لا سيما ضمن مفهوم الترابط المعقد، الذي قدمه جوزيف ناي وروبرت كوهين. يؤكد ناي على أن القوة الناعمة أصبحت أكثر أهمية في العصر الرقمي من أي وقت مضى بسبب تطوير العديد من قنوات الاتصال العالمية التي تعبر حدود الدول بسهولة. من المهم أن نلاحظ أن القوة الناعمة للمواضيع عابرة الوطنية للعلاقات الدولية بالاقتران مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات العالمية لا تستخدم فقط في الجوانب الإيجابية مثل الديمقراطية والتعاون المتبادل وحفظ السلام، ولكن أيضًا للدعاية ولتضليل والإرهاب، الجريمة عبر الوطنية وغيرها من الظواهر السلبية في السياسة الدولية .(Vranjes and Budimir 2017, 135)

صاغ ناي (١٩٩١) مفهوم "القوة الناعمة"، اذ اكتسب المصطلح رواجًا واسعًا بعد أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١، لأنه بدا وكأنه يلخص بدقة الأفكار القديمة حولت الجوانب

الاجتماعية/الفكرية للقوة ولأنه قدم احتمالية جذابة بأن القوة الناعمة يمكن أن تتراكم وتمارسها الدول لتحقيق مصالحها. وفي عام (٢٠٠٤)، ناقش ناي الدبلوماسية العامة كآلية رئيسية لتراكم القوة الناعمة، والتي وصفها أيضًا بـ "الجاذبية". وفقًا لمفهوم القوة الناعمة، يأتي التأثير من "تشكيل تفضيلات الآخرين"، والتي تعتمد على تقديم سمات جذابة (ناي ٢٠٠٧، ٢٥). هذا التأثير "تعاوني" ويعتمد على القيم المشتركة والرغبة المشتركة في تحقيقها. في الوقت نفسه، يُقال إن القوة الناعمة تنشأ من موارد جذابة مثل الثقافة والقيم والسياسات (Graham 2014, 528).

وتشير القوة الناعمة إلى أن الشرعية والقيادة والجذب هي الموارد التي تستخدمها الدول في مواجهة الجماهير الأجنبية من أجل العمل بكفاءة، من خلال تحقيق تعاون أو قبول الجماهير وحكوماتهم. باستخدام هذه الموارد، فإن الجهات الفاعلة القوية "تشكل تفضيلات الآخرين" وتكتسب السلطة للتصرف .(Nye 2008, 95)

فالقوة الناعمة هي القدرة على التأثير على الآخرين للحصول على النتائج التي يريدها المرء من خلال الجذب بدلاً من الإكراه أو الدفع. تعتمد القوة الناعمة لأي دولة على مواردها الثقافية والقيم والسياسات(Nye 2008, 94). من ناحية أخرى، تقدم القوة الناعمة مفهوم "الجذب" بدلاً من الإقناع لشرح الآليات التي تعمل في الدبلوماسية العامة، ونتيجة لذلك، تشكل القوة الناعمة وصفًا غير محدد للقوة .(Graham 2014, 523)ومن أجل استخدام أبعاد مختلفة من "القوة الناعمة"، يحاول الفاعلون في السياسة الدولية (ولا سيما الدول) نشر مواردهم غير المادية (مثل المعايير والقيم الثقافية) (ناي ٢٠٠٧، ٣٢). أو الأيديولوجيات التي يمكن أن تؤدي جنبًا إلى جنب مع هذه الموارد غير المادية إلى إحداث موقف إيجابي في الحكومات الأخرى والمجتمعات. على عكس القوة الصلبة، تؤكد "القوة الناعمة" على إمكانية التعاون بدلاً من خطر الحرب الدائم. إنها تستخدم قوة الأفكار بدلاً من قوة الأسلحة .(Umińska-Woroniecka 2016,9)

إنّ بيئة الاتصالات الجديدة جعلت القوة الناعمة أكثر عملية. في الواقع، حيث تمتلك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة مفتاح القوة الناعمة، مما يجعل من الممكن جذب العديد من الجهات الفاعلة بشكل مباشر، مما حولت ثورة المعلومات عمليا إلى مصدر قوة وتأثير وطني (Grech ، ٢٠٠٦، ٧). وكما أن الدبلوماسية الإلكترونية يوفر فرصة كبيرة للبلدان لتعزيز إدراكها للقوة الناعمة وجهود العلامات التجارية الوطنية. إذا جمعت الدول بين الأشكال الإلكترونية والتقليدية للدبلوماسية، فستكون أكثر نجاحًا. من خلال تعزيز آليات الدبلوماسية الإلكترونية، اذ يمكن للدول القومية مواءمة رسائل العلامات التجارية الوطنية الخاصة بها لتلبية

احتياجات الجماهير المحلية. أظهرت تفشي وباء جائحة كوفيد-١٩ بوضوح كيف أن الرسائل الإلكترونية جزء حيوي من أي جهد دبلوماسي. اذ تشهد الدبلوماسية محوراً متزايداً لأهمية المناهج الإلكترونية الناجحة للقوة الناعمة، بينما أصبحت العلامات التجارية القومية أكثر اعتمادًا على الدبلوماسية الإلكترونية من أي وقت مضى .(Gosling 2021,15)

في رؤية ناي، تشكل الثقافة جزءًا حيويًا من "جاذبية" الدولة، وبالتالي لديها القدرة على التأثير على تفضيلات الجهات الفاعلة الأخرى. في السياسة الدولية، ويكمن مصدر "القوة الناعمة" في القيم المضمنة في الدولة (Umińska-Woroniecka 2016,14). وتعد الدبلوماسية الإلكترونية إحدى القنوات التي يتم من خلالها توزيع هذه القيم في الوقت الحاضر.

في هذا الواقع، تتغير محادثة القوة الناعمة من إرثها الدبلوماسي التقليدي الذي تشكل من خلال الإجراءات الحكومية الحذرة في الترويج لأفضل السمات الثقافية الوطنية للتبادل العاطفي بين المستهلكين الجامعيين الخالي من الرقابة. تقليدياً، جاء هذا الإغفال من وسائل الإعلام التي قامت بتسويق مساحة محدودة للطباعة أو الشاشة. تعد مساحة الشاشة اليوم جزءًا صغيرًا من العالم الرقمي حيث يكون تبادل القوة الناعمة مدفوعًا بقنوات غير تقليدية تتطور باستمرار ويتم تشكيلها بشكل متزايد من قبل الأفراد والحكومات والفواعل الآخرين. وقد تفاقم هذا الأمر في أعقاب جائحة كوفيد-١٩، مع قيام عدد أكبر من المنظمات أكثر من أي وقت مضى بعقد مؤتمرات القمة والفعاليات والتبادلات الثقافية عبر الإنترنت، مثل قمة (G7 -Youth Summit للشباب) [2*] ٢٠٢١.(Gosling 2021,14))

كذلك الدبلوماسية الإلكترونية هي طريقة جديدة لإجراء الدبلوماسية العامة، وتقدم طرقًا جديدة لا مثيل لها لبناء الثقة مع الجماهير المنفصلة سابقًا. فإن الغرض من الدبلوماسية العامة هو التدفق العابر للوطني للمعلومات والأفكار. كما أشار (إيتان جيلبوا)، تستخدم الدبلوماسية العامة العديد من القنوات أو التقنيات بما في ذلك البث الدولي؛ والتبادل الثقافي والعلمي للطلاب والعلماء والمفكرين والفنانين؛ والمشاركة في المهرجانات والمعارض. وبناء وصيانة المراكز الثقافية؛ وتعليم لغة تأسيس اتحادات صداقة وجمعيات تجارية محلية (Umińska-Woroniecka 2016,9). يجادل جيس غوسلين (Jess Gosling) بأن الدبلوماسية الإلكترونية تلعب دورًا حاسمًا في إنشاء القوة الناعمة وتطبيقها. ويجادل بأن الدبلوماسية

[2*]، منتدى الاقتصادات G7) للشباب هي مجموعة المشاركة الشبابية الرسمية لمجموعة السبع (G7 قمة (السبعة الأكثر تقدمًا في العالم. وهي عملية تجمع بين القادة الشباب من جميع أنحاء العالم، لمناقشة التحديات العالمية والاتفاق على توصيات السياسة، ويتم تقديمه إلى قادة العالم كجزء من القمة الرسمية لمجموعة السبع.

الإلكترونية تزداد أهمية في التعبير عن القوة الناعمة وفي الوقت نفسه هي طريقة جديدة لإجراء الدبلوماسية العامة. القوة الناعمة هي الآن القوة الدافعة وراء السمعة والتأثير على المسرح العالمي، حيث تلعب الدبلوماسية الإلكترونية دورًا أساسيًا بشكل متزايد في هذه العملية (Gosling 2021,3).لذلك هناك الكثير من أوجه الشبه والتداخل بين الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة. في كليهما، يتم التعامل مع الدبلوماسية في مجموعات واسعة من الجماهير وتشرك كيانات مختلفة، بدلاً من أن تكون مخصصة فقط لممثلي الحكومات الوطنية (كما هو الحال في الدبلوماسية التقليدية) (Umińska-Woroniecka 2016,9). لذلك يتم تقديم الدبلوماسية العامة كسياسة رسمية تترجم موارد القوة الناعمة إلى أفعال (Gilbo 2008, 61). وتعزز منصات وسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك وانستغرام بشكل كبير من التواصل لاستراتيجيات الدبلوماسية العامة، مما يؤدي إلى أن يصبح الجمهور حاليًا أكثر دراية بالسياسة الخارجية من خلال هذه الشبكات عبر الإنترنت. حيث يمكن للجمهور المحلي والأجنبي على حد سواء مناقشة صنع القرار السياسي بسهولة بسبب هذه السرعة والتنوع في وسائل التواصل الاجتماعي .(Duncombe 2019, 109)

يجادل كونستانس دونكومبي (Constance Duncombe) بان تويتر وفيسبوك وإنستغرام ومنصات التواصل الاجتماعي الأخرى غيرت تفاعل الدبلوماسية العامة حتى أكثر من التطورات التكنولوجية مثل البرقية والراديو والتلفزيون. ويشير (دونكومبي) بأنّه يجب أن نولي اهتمامًا أكبر لدور العواطف في تسهيل هذه التحولات والتغييرات الناشئة في ممارسة الدبلوماسية العامة. لأنها تعمل منصات وسائل التواصل الاجتماعي على تمكين المشاعر والتي يمكن أن تعمل على تنمية الثقة بين الجهات الفاعلة، أو تقوض العلاقات الدبلوماسية المستقرة سابقًا (Duncombe 2019, 104).حيث في سياق تطور الاتصالات الإلكترونية، تحولت الدبلوماسية العامة إلى "دبلوماسية عامة جديدة" نهج أكثر اجتماعية. حيث ينقل الاتصالات الدبلوماسية إلى منصات المعلومات والاتصالات الإلكترونية، وخاصة إلى الشبكات الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي. لذلك، تأثرت ممارسات وسياق الدبلوماسية العامة بتوافر هذه المنصات الرقمية الجديدة .(Kos-Stanisic and Car2021, 117)ويرى انثوني دويز (Anthony S. Deos) أن العديد من الدول تبنت وسائل التواصل الاجتماعي وجاذبية الدبلوماسية الإلكترونية مع توقعات بنتائج متفائلة .(Deos 2015, 74-75)

من جانب آخر، يفسر المنظرون الليبراليون أن الانتشار العالمي لوسائل التواصل الاجتماعي، هي وسيلة لتحدي الحكومات الاستبدادية أو حتى الإطاحة بها، وأيضاً يوسع دائرة

الديمقراطية (Eriksson and Lindy 2021, 5). أما المتشائمون السيبرانيون فانهم يرفضون هذه الفكرة كون وسائل التواصل الاجتماعي أو تأثيرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والوصول إلى الإنترنت تؤدي إلى ما يعتبره كلّ من لينتي كفاسني و مارك كيل (Lynette Kvasny & Mark Keil) "فرصاً رقمية– digital opportunities". بدلاً من ذلك، تمثل الإنترنت ومثل هذه التقنيات الاجتماعية وسيلة لمزيد من الاستغلال والسيطرة. من نواحٍ عديدة، إذ يوجد "تناقض" لفكرة الإنترنت نظرًا لأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد أضرت بالديمقراطية باعتبارها "مجالًا عامًا مفتوحًا بشكل متزايد" وحولته "إلى مجال خاص" من الأسواق المغلقة بشكل متزايد، والملكية، وحتى الاحتكارية. ومن وجهة النظر السيبرانية المتشائمة، الإنترنت ليس تحرريًا، لكنه يعزز هياكل السلطة المهيمنة (Deos 2015, 71). لقد ألهم ظهور ويكيليكس وكشف سنودن عام ٢٠١٣ هذا التشاؤم الليبرالي. اذ ظهرت الدراسات النقدية لمكافحة الإرهاب والمراقبة في مجالات دراسات جديدة ومتنامية متعددة التخصصات. تلاحظ بعض هذه المساهمات أوجه التشابه في المراقبة سواء في الديمقراطيات الليبرالية مثل السويد أو الدول الاستبدادية، مثل الصين .(Eriksson and Lindy 2021, 9)

تأسيساً على ما سَلَفَ عرضه، فإن مقاربات النظرية الليبرالية حول الدبلوماسية الإلكترونية لها اهتماماتها النظرية والتي نجدها مرتكزاً اساسياً في بنيتها من خلال تطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والدبلوماسية العامة والقوة الناعمة، وبالتالي فأن الدبلوماسية الإلكترونية تلعب دورًا حاسمًا في تفعيل القوة الناعمة والدبلوماسية العامة وتطبيقهما. ومن جانب آخر تعمل منصات وسائل التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك وتوتير وانستغرام، على تمكين المشاعر التي يمكن أن تعمل على تنمية الثقة بين الجهات الفاعلة وتعزيز الدبلوماسية العامة.

المحور الرابع / الدبلوماسية الإلكترونية من منظور النظرية البنائية

من الضروري ذكر النظرية البنائية للعلاقات الدولية في سياق الفهم النظري لتأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على العلاقات الدولية والسياسة العالمية. اذ أصبحت المساهمات البنائية في دراسات التكنولوجيا والعلاقات الدولية الآن عديدة ومتنوعة، فإنها يحلل بشكل مثير للاهتمام، أهمية تكنولوجيا المعلومات في العلاقات بين الفاعلين في السياسة الدولية، والبحث عن أسباب تصرف الدول والفاعلين الآخرين بطريقة محددة.

تأتي هذه النظرية عمومًا من النقطة التي مفادها أن العالم هو نوع من البناء الاجتماعي وأن الناس بمساعدة التواصل، يبنون المجتمع الذي يعيشون فيه، جنبًا إلى جنب مع العالم السياسي بقواعد سلوكية. لذلك، يعتبر البنائيون أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي وسائل

مهمة لبناء الواقع وتفسيره (Vranjes and Budimir 2017, 136). وأن التكنولوجيا هي ما يصنعه الفاعلون، وبهذا المعنى فهي "محايدة سياسيًا"، أو بالأحرى من الممكن تسيسها بعدة طرق مختلفة، لا تمتلك التكنولوجيا – على سبيل المثال الإنترنت الواسع والمعقد – أي ميل داخلي نحو أي نتيجة سياسية معينة، وفقًا للتفكير البنائي. يعتمد هذا على نقد ألكسندر وندت للافتراض الواقعي (والليبرالي جزئيًا) للفوضى في السياسة العالمية. زعم ألكسندر وندت (Alexander Wendt)، في مقالته، أن "الفوضى هي ما تصنعه الدول منها"، بمعنى أن العالم من صنعنا (Wendt, Alexander1992, 391). ويدعي البنائيون بأن الشبكات الإلكترونية العالمية تعمل على تغيير قيم الأشخاص وهوياتهم وممارساتهم الاجتماعية، حيث أدت التكنولوجيا إلى تسريع التجارة والهجرة وتدفقات رأس المال ودمج اقتصادات العالم من خلال التجارة والتمويل والنقل وتكنولوجيا المعلومات (Grech 2006, 7). وأيضا يدعي البنائيون أن تصورات التكنولوجيا تتشكل من خلال الهويات والأفكار وعمليات التنشئة الاجتماعية أكثر من التطور التكنولوجي في حد ذاته، كون لأنه لا ينظرون البنائيون حول كيفية تشكيل التكنولوجيا للسياسة، بل حول كيفية تشكيل الهويات والأعراف والمصالح المتعلقة بالتكنولوجيا (Eriksson and Lindy 2021, 12). ومن وجهة نظر (ألكسندر ونت) فإن الهوية هي سمة من سمات الفاعلين المقصودين الذين ينتجون ميول ودوافع سلوكية معينة. اذ أن الدول هي من تلك الأنواع من الفاعلين التي نستطيع أن ننسب لها هويات ومصالح. وهذا يعني أن الهوية هي في الأساس سمة ذاتية أو على مستوى الوحدة متجذرة في فهم الفاعل لذاته. علاوة على ذلك، فإن معنى أو أهمية هذا الفهم الذاتي يعتمد على ما إذا كانت الجهات الفاعلة الأخرى ترى ذلك الفاعل بنفس الطريقة. وبالتالي فإن الهوية لها جودة نظامية وتعتمد أيضًا على تصور الآخرين للممثل (ألكسندر ونت ٢٠٠٦، ٣١٣).

وترى النظرية البنائية أن العلاقة بين التكنولوجيا والمجتمع (هوية المجتمع) والحوكمة والفاعلية البشرية مهمة للغاية، يجب أن تكون موضوعًا أساسيًا في دراسات السياسة العالمية، اذ سمحت تطورات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعية الأخرى بأن تصبح محركًا قويًا في إحداث تغيير في ساحة الشؤون الخارجية (Eriksson and Lindy 2021, 16). ويشدد (ونت) بأن أدوار السياسة الخارجية للدول ماهي إلا نتائج قناعات صُنَّاع القرار والسياسة الداخلية وليست نتيجة للعلاقة مع الآخرين. فالهويات تتشكل من خلال البنية الداخلية والخارجية. وأن أدوار السياسية الخارجية قد تكون ظاهرة بنيوية أكثر مما هي مفترضة من قبل بعض (ألكسندر ونت ٢٠٠٦، ٣١٨-٣١٩).

ويساهم النظرية البنائية في تقديم تصور جديد حول الأسلحة النووية، وهي التكنولوجيا الوحيدة التي تناولها الواقعيين من خلال اقتراح تفسير جديد. على سبيل المثال، يُنظر إلى الترسانة النووية لبعض الدول على أنها لا يشكل تهديداً، في حين أن تلك الخاصة لبعض الدول الأخرى، مهما كانت صغيرة، يعدّ تهديدًا وجوديًا. من الواضح أن الرأس الحربي النووي الكوري الشمالي مشابهًا للرأس الحربي النووي البريطاني، وكلاهما له نفس العواقب المدمرة، ولكن على الرغم من الخصائص المادية المتشابهة، فإننا نعلق معاني مختلفة لكل منهما. هذا وثيق الصلة بـ "ثقافات الفوضى" لأن المعاني المختلفة ستدرج أيضًا ممارسات مختلفة وخيارات مختلفة في السياسة الخارجية، لأن معنى الأخير يتم تفسيره ضمن سياق اجتماعي للصداقة، حيث يكون التعاون هو الممارسة السائدة، بدلاً من تفسيره ضمن سياق اجتماعي للعداء، كما هو واضح في السياسات الخارجية الأمريكية المختلفة تجاه فرنسا المسلحة نوويًا وكوريا الشمالية المسلحة نوويًا ايضاً (Flockhart 2017, 84)، على حد تعبير وندت: (٥٠٠) سلاح نووي بريطاني أقل تهديدًا للولايات المتحدة من (٥) أسلحة نووية لكورية الشمالية؛ لأن البريطانيين أصدقاء للولايات المتحدة والكوريين الشماليين ليسوا كذلك، والصداقة والعداوة هما وظيفتان للتفاهمات المشتركة (Eriksson and Lindy 2021, 11). هذا يعني أن الدول تتصرف تجاه الأعداء بشكل مختلف عن تعاملها مع الأصدقاء لأن الأعداء يمثلون التهديد والأصدقاء ليسوا كذلك (Wendt, Alexander١٩٩٢، ٣٩٦)، وفقًا لتفسير وندت، لا تشكل الفوضى الدولية دوافع الدول. على العكس من ذلك، فإن الدول هي التي تخلق بيئة شبيهة بالفوضى من خلال تحديد مصالحها وهوياتها في نظام دولي تعددي (Umińska-Woroniecka 2016,10). وبالتالي، وفقًا للبنائية، فإن المواقف والمشتريات النووية تتشكل بشكل أقل من خلال القدرة المادية و "المكاسب النسبية" كما قد يحصل عليها الواقعيون، وأكثر من ذلك من خلال التفاهمات والهويات المشتركة (Eriksson and Lindy 2021, 11).

مما عرضنا يوضح لنا بأن البنائية تؤكد على الدور المحوري للهوية والثقافة والأعراف الاجتماعية في العلاقات الدولية. في ضوء هذه الافتراضات البنائية المتعلقة بهويات الفاعلين في العلاقات الدولية، يمكن اعتبار الدبلوماسية الإلكترونية أحد العناصر الاجتماعية التي تخلق وتشكل هذه الهويات الوطنية، والطريقة التي يُنظر بها إلى الممثل – صورته الدولية – هي دالة على هويته والدور المنسوب إليه.

إن الدبلوماسية الإلكترونية هي ممارسة مهام السياسة الخارجية وفي الوقت نفسه السياسة الخارجية هو أنها "فعل"، وهو سلوك وكيل مرتبط بالنية وموجه نحو هدف محدد (Flockhart

(2017, 93. حيث ان الدبلوماسية الإلكترونية هي جزء أساسي من أي مشاركة من قبل الدول، لا سيما في السعي لتعزيز المعاملة بالمثل والثقة ذات المغزى. ويظل الإقناع حجر الزاوية في الدبلوماسية، لا سيما في سياق الدبلوماسية الإلكترونية (Gosling 2021,15). من جانب آخر سيؤدي الواقع المفرط وصعود جهات فاعلة جديدة في الحلقة الإلكترونية إلى إنشاء هويتها الخاصة، ويعد فقدان الهوية الاجتماعية الإلكترونية التي تعكس الهوية المجتمعية وفقدان القيم الاجتماعية من الأسباب الرئيسة للصراع .(Banepali and Sharma 2018, 15)

إن استخدم الدبلوماسية الإلكترونية، ليس فقط في الحركة السياسية ولكن أيضًا في المحادثات الاجتماعية وبناء الثقة مرئي بوضوح في أنشطة الأفراد والدبلوماسيين والدول على مستوى هوياتهم الاجتماعية الرقمية الخاصة(Banepali and Sharma 2018, 15) . بشكل عام، تعتبر الدبلوماسية الإلكترونية تمرينًا عاطفيًا للغاية، تعتبر النصوص والصور التي يتم مشاركتها على وسائل التواصل الاجتماعي قوية، ليس فقط بسبب العواطف التي تثيرها، ولكن أيضًا لأنها تؤطر تمثيلات للهوية. إن الانتشار الواسع للهاتف الذكي وسهولة الاتصال التي تسمح بها وسائل التواصل الاجتماعي بنشر ومشاركة البيانات العامة والصور، يعني أن الأفراد لديهم جمهور عريض بشكل لا يصدق(Duncombe 2019, 112) . حيث ان الدبلوماسية الإلكترونية خدم دورها في استكمال جهود في سد الفجوة الثقافية بوساطة أدوات تكنولوجيا المعلومات من خلال الحوار بين الثقافات وفهم القيم والمصالح المشتركة عبر الإنترنت، وهو أمر نموذجي للحركة البنائية .(Nimri 2019)

في إطار مقاربات النظرية البنائية، فان الدبلوماسية الإلكترونية تعمل على منصات وسائل التواصل الاجتماعي على تمكين المشاعر التي يمكن أن تعمل على تنمية الثقة بين الجهات الفاعلة، أو تقوض العلاقات الدبلوماسية المستقرة سابقًا. يوضح العمل في علم النفس والصحافة ودراسات الاتصال كيف أن العدوى العاطفية – فكرة أن العواطف يمكن أن تنتشر من شخص إلى آخر، مما يؤدي إلى التصرف ``بالتزامن مع الآخرين" – تتسلل إلى العلاقات على وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة شبكات تويتر. الاتصال الجسدي بين المستخدمين ليس عائقا لفهم التعبير العاطفي. سياق هذه الظاهرة، لا سيما فيما يتعلق بالعلاقة المتبادلة بين العواطف والهوية، مع بعض الدراسات التي تذهب إلى أبعد من ذلك لتوضيح كيف أن استخدام تويتر ليس استراتيجية مناسبة عندما تكون الدول متورطة في صراع، لأن الدبلوماسية الفعالة يجب أن تكون "أكثر هدوءًا".(Duncombe 2019, 104)

حيث نعرف أن الدبلوماسية الإلكترونية هي وسيلة جديدة لممارسات الدبلوماسية العامة ولبناء الثقة مع الجماهير على المستوى الداخلي والخارجي. ما نسعى إلى تحديده هو كيف تلعب العاطفة دورًا في الدبلوماسية الإلكترونية. لا يمكننا أن نفهم الدبلوماسية الإلكترونية تمامًا دون النظر إلى قوة العاطفة في تنمية هوية تكمن وراء الدبلوماسية العامة. يمكن العثور على رؤى أكبر حول جذب حملات التضليل الحالية والمستقبلية – باعتبارها واحدة من أهم التحديات التي تواجه الدبلوماسية العامة – من خلال هذا التركيز على المشاعر. حيث ان الدبلوماسية العامة في المقام الأول هي بناء العلاقات وإدارتها. كأداة للسياسة الخارجية، يتمحور حول المشاركة الدبلوماسية مع الجماهير الأخرى. إنه جانب مهم من جوانب تطوير السمعة الدولية للدولة، ويستخدم لإقناع الجماهير الأجنبية والتأثير عليهم وفقًا للأجندة الخاصة لتلك الدولة. ويتم تفعيل هذا الخُلُق لعلاقات التعاطف من خلال مبادرات الدبلوماسية العامة التي تؤثر على الجماهير الأجنبية لتكون أكثر انسجامًا مع المصالح والقيم التي تعتنقها الدولة المعنية أو تدعمها، والتي يتم تحديدها بدورها من خلال هوية تلك الدولة .(Duncombe 2019, 105– 106)

حالياً تستخدم استراتيجيات الدبلوماسية العامة تقنيات وسائل التواصل الاجتماعي لتسهيل انتشار المعرفة حول هوية الدولة، والتي بدورها تعزز مصلحة دولة معينة، بحكم انفتاح وسائل التواصل الاجتماعي. تسمح الدبلوماسية الإلكترونية باستراتيجيات موازية تستهدف كلاً من الجماهير الأجنبية والمحلية، بنفس الطريقة التي تهدف الدبلوماسية العامة التقليدية إلى القيام بها (Duncombe 2019, 110). على سبيل مثال في فرنسا، تعتبر الدبلوماسية الإلكترونية أساسية لسياسة نشر اللغة والثقافة الفرنسية. وجدت الدولة فرصًا للترويج لنفسها عبر آلية الدبلوماسية الإلكترونية، لا سيما على خلفية لعب القوى المتزايدة القوة بين البلدان والكتل الإقليمية مع تأكيد القوى الناشئة على وجودها. حيث تدعم هذه القدرات نشر القيم، بما في ذلك حرية التعبير .(Gosling 2021,12)

أن الدبلوماسيين يقومون باستخدام الدبلوماسية الإلكترونية إلى حد كبير بسبب توسع وتنوع الجماهير الدولية. حيث توفر هذه الأدوات، وخاصة فيسبوك وتويتر، للبعثات الدبلوماسية إمكانية الوصول المباشر إلى المواطنين، خارج دولتهم وداخلها(Gosling 2021,15) . لقد توسعت الجماهير من حيث الوصول والسرعة، مما أدى إلى فرص وقيود جديدة للدبلوماسية. فقد أصبح الجمهور أكثر انقسامًا وبالتالي يجب التعامل معه بشكل مختلف. في الوقت نفسه، تآكلت الحدود التقليدية بين الجماهير الوطنية في مجال الإنترنت، مما زاد من صعوبة ملائمة الرسائل. بالإضافة إلى ذلك، هناك منافسة متزايدة للجماهير عبر الإنترنت حيث يتطلع عدد متزايد من

الممثلين إلى تشكيل المناقشات عبر الإنترنت. ويوضح موضوع التضليل الرقمي الرائج بشكل أكبر كيف يكون الجمهور عرضة لمثل هذه التأثيرات (Hedling and Bremberg, 2021, 1610). أيضاً فيما يتعلق ببناء الثقة، هناك فرص أكثر من أي وقت مضى للدول القومية للتعامل مع المزيد من الناس أكثر من أي وقت مضى عبر آلية الدبلوماسية الإلكترونية. وبالتالي يسمح لهم بالترويج لصورة مصممة بعناية للجمهور المحلي. ومع ذلك، يظل جوهر أي مشاركة دبلوماسية هو الإقناع، حتى لو تم استخدامه عبر الوسائل الإلكترونية. إذ يعد الإقناع جزءًا حيويًا من أي مشاركة دبلوماسية، خاصة في حالة الدبلوماسية الإلكترونية .(Gosling 2021,11)

من هذا الجانب يجادل إلسا هيدلين (Elsa Hedling) بأنّ دور الجمهور في ممارسة الدبلوماسية الإلكترونية كمتفرج ومشارك، يزيد من الدور المتزايد للجمهور في السياسة الدولية وفي الوقت نفسه ان تفاعلات والاتصالات الإلكترونية بين الناس يؤثر أو تغيير الممارسات والهويات والمصالح (Hedling and Bremberg, 2021, 1605). من وجهة النظر هذه يمكن الدبلوماسية الإلكترونية ان يساعد في تقارب والتفاهم بين الهويات والثقافات والمصالح بين الشعوب الدول وفي النتيجة يساعد على تغير ممارسات الصراع والحرب الى السلام.

من جانب آخر فإن النظرية "البنائية" الاجتماعية للدبلوماسية الإلكترونية التي تقوم على الدور "التعاوني" لسلوك القوة الناعمة – أي جعل الآخرين يريدون ما تريد "، تدفع إلى الوطن مستويات عالية من" الاستيعاب الثقافي "والانفتاح الذي شكلت وأثرت على هوية ومصالح علاقات السياسة الداخلية والخارجية للعديد من البلدان(Nimri 2019). كون الدبلوماسية الإلكترونية نصية ومرئية، يمكن أن تنمي استراتيجية القوة الناعمة ناجحة لهوية الدولة والمصالح المرتبطة. حيث تتيح الدبلوماسية الإلكترونية تمثيلات قوية لهوية الدولة تجذب وتقنع الجماهير الأجنبية تجاه غايات الدولة المرغوبة. والأهم من ذلك، أن الدبلوماسية الإلكترونية تلعب دورًا أساسيًا ليس فقط في تمثيل هوية الدولة، ولكن أيضًا في إثارة المشاعر المرتبطة بها. وهذه قضية مهمة، لأن ممارسات الدبلوماسية الإلكترونية تنطوي على تحول من آليات البث "الأحادية" التقليدية إلى التواصل "الحواري" الذي يؤكد على التفاعل عبر الإنترنت بين الجهات الفاعلة الدبلوماسية وجماهيرها .(Duncombe 2019, 109–115)

من جانب آخر، إذا نقيس أو نحلل القوة الناعمة من خلال الدبلوماسية الإلكترونية من وجهة نظر البنائية يمكننا ان يلاحظ بأن القوة الناعمة يمكن أن تكون ضعيفة عند تطبيقها؛ لأنها قد تكون القوة الناعمة ذات صلة بمجتمع ما، ولكنها عكس ذلك تمامًا بالنسبة لمجتمع آخر. على سبيل المثال، القيم الأمريكية، قد تكون موضع تقدير في أستراليا وكندا ولكنها مرفوضة تمامًا في

إيران أو المملكة العربية السعودية. أخيرًا، حتى لو كانت القوة الناعمة مفهومًا صالحًا، الا انها لا تزال تؤدي إلى النفور بدلاً من الجذب، بسبب طبيعتها فهي القوة، و"الهيمنة الفنية" أو "الإمبريالية الثقافية" من النوع الذي يُزعم أن الولايات المتحدة تمارسه في العالم. خلق الاستياء وحتى الغضب.(Gilbo 2008, 61)

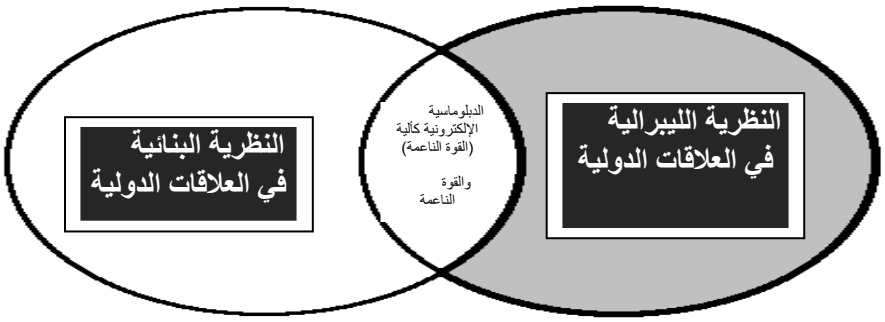
تعتمد المقاربات البنائية لنجاح القوة الناعمة والدبلوماسية العامة على الثقة. حيث في الفضاء الرقمي، أصبح اكتساب الثقة وتدميرها أسهل من أي وقت مضى. يجادل إيلان مانور وإيلاد سيغيف بأن الدبلوماسية الإلكترونية موجودة على مستويين أساسيين، الأول في وزارة الخارجية، والآخر في السفارات المنتشرة حول العالم. بسبب هذا الانقسام، يمكن للدول تغيير رسائلها لتلبية احتياجات الجمهور المحلي، وهو أمر حيوي لبناء الثقة. وتحتاج البعثات إلى استخدام أساليب الاتصال التي تلبي احتياجات الجماهير المحلية، لا سيما من حيث التاريخ والثقافة والقيم والتقاليد التي يمكن أن تعزز سمعتها في الخارج. وتلعب الدبلوماسية الإلكترونية دورًا مهمًا في كيفية بناء الثقة بين الجهات الفاعلة (الحكومية وغير الحكومية). يعد استخدام الأدوات الدبلوماسية الإلكترونية أمرًا حيويًا، حيث يتنافس المزيد من الجهات الفاعلة في مساحة صغيرة بشكل متزايد للتميز (Gosling 2021,11). بناءً على ذلك هناك مقاربات نظرية البنائية في الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة والدبلوماسية الإلكترونية كألية لهما. تستحق العلاقة بين الدبلوماسية الإلكترونية و القوة الناعمة و الدبلوماسية العامة في منظور النظرية البنائية مزيدًا من الاهتمام.

من خلال دراسة الدبلوماسية الإلكترونية من وجهة نظر البنائية يتبين أنّ الدبلوماسية الإلكترونية هي شكل من أشكال التمثيل الذاتي الرسمي للدول، وتقدم التصورات والأهداف التي يعتمد عليها الجمهور وصانعو السياسة الخارجية في صنع سياسة الدبلوماسية العامة وممارسة القوة الناعمة من قبل الدول لتشكيل قيمها وهوياتها الخاصة في مواجهة الجهات الفاعلة الأخرى في العلاقات الدولية. ويمكن القول إن الدبلوماسية الإلكترونية ستكون سمة دائمة للسياسة العالمية. ستستمر الدول في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق مصالحها الوطنية. لذلك يمكن للمرء أن يجادل بأنه من وجهة نظر البنائية كلاً من الدبلوماسية الإلكترونية والدبلوماسية العامة والقوة الناعمة عناصر مترابطة تشكل قوة الدولة في العلاقات الدولية. لذلك يبدو أن النظرية البنائية يعطي مستوى جديدًا من التحليل والإطار الفكري لشرح الدبلوماسية الإلكترونية والقوة الناعمة والدبلوماسية العامة.

وتأسيساً على ما تقدم، فان الدبلوماسية الإلكترونية تقوم على علاقة معقدة بين ثلاثة مكونات أساسية لنظريتي الليبرالية والبنائية للعلاقات الدولية (تم توضيحها في شكل رقم ١). وهذه المكونات هي الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة والهوية. إذا كانت نظرية الواقعية تسعى إلى القوة في العلاقات الدولية، فإن نوع القوة التي تسعى إليها الدولة هو القوة الصلبة، أما بالنسبة للنظرية الليبرالية فأنها تنظر إلى القوة الناعمة (القيم والثقافة) كجزء من قوة الدولة من خلال الدبلوماسية الإلكترونية في جزء منها، والذي يمكن ان توظفها لتحقيق المصالح والأهداف الخارجية. وفي الوقت نفسه تؤكد النظرية البنائية على أهمية قيم الدولة وهويتها في السياسة الدولية. حيث أن الدبلوماسية الإلكترونية هي أداة جديدة للدبلوماسية تستخدمها الدول والجهات الفاعلة الأخرى في العلاقات الدولية لتجميل صورتها والتأثير على ثقافة وقيم الآخرين لقبولها. وبناءً على ذلك، يمكن القول أن هناك بُعد علائقي بين الليبرالية والبنائية من خلال الدبلوماسية الإلكترونية. أما بالنسبة النظرية الواقعية لم نجد هذا البعد العلائقي مع النظرية الليبرالية والبنائية.

لذا يتضح مما سبق، أن المقاربات الثلاثة الخاصة حول الدبلوماسية الإلكترونية في هذا البحث، وصلنا الى إن المقاربات نظريتي الليبرالية والبنائية، قد ضمت مفاهيم وأُطُر فكرية حول موضوع الدراسة (الدبلوماسية الإلكترونية)، في حين اختفت، بل انعدمت وجود هذه الأطر والبنى الفكرية في مقاربة النظرية الواقعية، كونها لازالت تعد مفهوم القوة، وعلى نحو خاص القوة الصلبة، الأداة الرئيسة في العلاقات الدولية ومستقبل السياسات العالمية.

الشكل رقم (١) الدبلوماسية الإلكترونية في ثنايا نظريتي الليبرالية و البنائية



تكون هذا البحث بشكل اساس الدبلوماسية الإلكترونية من منظور النظريات الرئيسة في العلاقات الدولية، إذ تعدّ من الموضوعات الحديثة في مجال العلاقات الدولية. من خلال الدراسة تم التطرق إلى مكانة الدبلوماسية الإلكترونية في نظريات العلاقات الدولية. ذهب البحث

للتحري عن الدبلوماسية الإلكترونية في النظريات الرئيسة في العلاقات الدولية (الواقعية والليبرالية و البنائية).

ومن خلال دراسة واستقراء وتحليل المضامين الأساسية للعناوين التي تضمنتها فصول ومباحث ومطالب الدراسة فقد أسفرت عن مجموعة من الاستنتاجات التي يمكن إيجازها بما يأتي:

١.تعد الدبلوماسية الإلكترونية ظاهرة جديدة في الممارسات الدبلوماسية في مسرح العلاقات الدولية وقد أثرت عليها. ويعد إحدى مفرزات التطورات التاريخية التي مرت بها الدبلوماسية والوسائل التي تتم بها الدبلوماسية في الوقت الحالي في ظل التطور الهائل لثورة المعلومات والاتصالات.

٢. لحداثة مفهومها ونشأتها وسرعة تحولاتها، لم تحظ الدبلوماسية الإلكترونية بالاهتمام اللائق في نظريات العلاقات الدولية بشكل عام، وينبع هذا الإغفال إلى حد كبير من حقيقة أن الدبلوماسية بصورة عامة عانت من الإهمال النظري.

٤. على الرغم من ذلك الإغفال النظري ولكن هناك مقاربات نظرية في النظريات الرئيسة في العلاقات الدولية لاسيما نظريتي (الليبرالية والبنائية)؛

أ. ضمت نظريتي الليبرالية والبنائية مفاهيم واطر الفكرية حول الدبلوماسية الإلكترونية.

ب. إن الدبلوماسية الإلكترونية تقوم على علاقة معقدة بين ثلاثة مكونات أساسية لنظريتي الليبرالية والبنائية في علاقات الدولية. وهذه المكونات هي الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة والهوية. وبناءً على ذلك، يمكننا أن نقول هناك بُعْد علائقي بين الليبرالية والبنائية من خلال الدبلوماسية الإلكترونية.

ج. أما بالنسبة للنظرية الواقعية، فقد أغفلت الدبلوماسية الإلكترونية، ولا تشكل عنصراً اساسياً أو فاعلاً من منظور النظرية الواقعية، كونها الاخيرة، تركز بشكل حاسم على مفاهيم القوة واستخداماتها.

أما بالنسبة لتوصيات الدراسة، نظرا لأهمية موضوع الدراسة، فإن الباحث يوصي بالتوصيات الاتية وهي:

١. نوصي الباحثين إجراء تحليل نقدي لديناميكيات القوة والهيمنة في سياق الدبلوماسية الإلكترونية، باستخدام النظريات النقدية، مثل ما بعد الاستعمار أو النظرية النسوية، فيمكن للعلماء اكتشاف كيف يمكن للمنصات الرقمية أن تعزز أو تتحدى

هياكل السلطة الحالية، وكيف تساهم في إدراج أو تهميش بعض الفاعلين في الدبلوماسية العالمية. يسمح هذا المنظور باستكشاف أعمق لكيفية تقاطع الدبلوماسية الإلكترونية مع قضايا الوصول غير المتكافئ والهيمنة التكنولوجية وتوزيع التأثير على المسرح الدولي.

٢. لتعزيز دراسة الدبلوماسية الإلكترونية في مجال العلاقات الدولية، نوصي الباحثين إعطاء الأولوية للتحليل القائم على النظرية من خلال استخدام نظريات العلاقات الدولية الراسخة مثل الواقعية أو الليبرالية أو البنائية، يمكن للباحثين توفير أساس مفاهيمي متين لفهم آثار الدبلوماسية الإلكترونية على سلوك الدولة وديناميكيات السلطة. سيمكن دمج هذه النظريات من استكشاف أكثر دقة لكيفية تأثير الأدوات والمنصات الرقمية على الاستراتيجيات والتحالفات والصراعات الدبلوماسية في النظام الدولي المعاصر.

٣. نوصي المنظرين الأكاديميين التركيز على عدسة بنائية لفحص كيفية تشكيل الاتصالات الرقمية لهويات الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية وإعادة تشكيلها، وكيف تساهم في تشكيل معايير دبلوماسية جديدة. من خلال التركيز على دور الخطاب عبر الإنترنت والرمزية وبناء الهوية الجماعية، يمكن للباحثين كشف كيف تؤثر الدبلوماسية الإلكترونية على تشكيل التحالفات وأنماط التعاون وتطور المعايير الدولية.

المصادر باللغة العربية:

١. ألكسندر ونت .٢٠٠٦. النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية، ترجمة: د.عبد الله جبر صالح العتيبي، الرياض: النشر العلمي والمطابع– جامعة الملك سعود، – السعودية.
٢. بليس، جون وبرايان وايت. (٢٠٠٤). عولمة السياسة العالمية، الامارات: مركز الخليج للأبحاث.
٣. فرج، أنور محمد.٢٠٠٧. نظرية الواقعية في العلاقات الدولية، دراسة نقدية في ضوء النظريات المعاصرة، السليمانية: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية.
٤. مورجنتاو، هانز. بلا، السياسة بين الأمم: الصراع من أجل السلطان والسلام، ترجمة د.خيري حماد، العتيبي. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.
٥. ناي، جوزيف. ٢٠٠٧. القوة الناعمة وسيلة نجاح في السياسة الدولية، الترجمة د. محمد توفيق البجيرمي، السعودية: العبيكان للنشر.

المصادر باللغة الانكليزية

1. Flockhart, Trine. 2017. "Constructivism and foreign policy" In *Foreign Policy: Theories, Actors, Cases*, edited by Steve Smith, Amelia Hadfield, and Tim Dunne, 79-93, Oxford University Press.

2. Nimri, Wafa. 2019. "Configuring Digital Diplomacy within IR theory" " March 2019, https://www.academia.edu/9929563/Configuring_Digital_Diplomacy_within_IR_theory_A_Jordanian_Perspective
3. Hedling, Elsaand Niklas Bremberg. 2021. Practice approaches to the digital transformations of diplomacy: toward a new research agenda. *International Studies Review*, Vol.23. No. 4, 1595-1618.
4. Nye, Joseph. 2008. Public Diplomacy and Soft Power, *The Annals of the American Academy of Political and Social Science*, Vol. 616, (March), 94-109.
5. Grech ,Olesya. 2006. Virtual Diplomacy: Diplomacy of the Digital Age. Master degree University of Malta.
6. Gilbo, Eytan. 2008. Searching for a Theory of Public Diplomacy, *SAGE Journals*, Volume 616, Issue 1,(March), 55-77.
7. Kos-Stanisic, Lidija and Viktorija Car, The Use of Soft Power in Digital Public Diplomacy: The Cases of Brazil and India in the EU, *Croatian Political Science Review*, Vol. 58, No. 2, 113-140.
8. Wendt, Alexander. 1992. Anarchy is what states make of it: the social construction of power politics. *International organization*, Vol.46, No.2, 391-425.
9. Rathbun ,Brian .2014. *Diplomacy's Value: Creating Security in 1920s Europe and the Contemporary Middle East*: Cornell University Press.
10. Bjola.Corneliu.2013." Understanding Enmity and Friendship in World Politics: The Case for a Diplomatic Approach." *Hague Journal of Diplomacy* 8, no.1 (January) :1-20.
11. Holmes, Marcus. 2015. "Digital Diplomacy and International Change Management" In *Digital Diplomacy: Theory and practice,* edited by Corneliu Bjola and Marcus Holmes, 15-32. Routledge
12. Der Derian, James.(1987)"Mediating estrangement: a theory for diplomacy." *Review of International Studies* 13, no.2 (April): 91-110.
13. Bohman, Clara Knäpper. (2019)*Digital Diplomacy Social Media Platforms as Instruments for implementing Foreign Policy,* Diplomatische Akademie Wien.
14. Vranjes, Aleksandar, Zeljko Budimir, International political communication and influence of information and communication technologies on contemporary international relations, *Politia* 2017, VoL 7 NO (13) , P128-129.
15. Eriksson, Johan & Newlove-Eriksson Lindy, 2021" Theorizing Technology and International Relations: Prevailing Perspectives and New Horizons" in *Technology and International Relations: The New Horizon in Global Power*,

edited by Giampiero Giacomello, Francesco N. Moro, and Marco Valigi, 3-22, Edward Elgar Publishing .

16. Banepali,Rajendra Man, Subarna Shakya and Gajendra Sharma, Preventive Digital Diplomacy in International Relations in Future, *International Journal of Computer Science and Mobile Computing (IJCSMC)*, Vol. 7, Issue. 3, March 2018, p14-19.
17. Choucri, Nazli, and Gaurav Agarwal. (2016). The Theory of Lateral Pressure Highlights of Quantification & Empirical Analysis, SSRN
18. Carpenter, Charli and Daniel W. Drezner (2010). International Relations 2.0: The implications of new media for an old profession. *International Studies Perspectives*, VoL 11 NO (3), 255-272
19. Umińska-Woroniecka, Anna. 2016. Cultural Diplomacy in International Relations Cultural diplomacy, *Actual problems of international relations.* VoL 127 NO (II). 2016, p7.
20. Mearsheimer, John J.1990. Back to the Future: Instability in Europe After the Cold War, *International Security*, Vol. 15, No. (1), 5-56.
21. Jansen Rob.2014. *Social Network Theory in International Relations Research*, A literature review, Tilburg University.
22. Wiseman, Geoffrey. 2011. Distinctive characteristics of American diplomacy. *The Hague Journal of Diplomacy*, *6*(3-4), 235-259.
23. Aliyev, Anar. and Ashifa, K M. 2021. Political Influence Tools in Iran Foreign Policy: Diplomacy and Propaganda. *natural volatiles and essential oils (NVEO)*, Vol. 8, No. (5), 9742-9746
24. Krause, Joachim.2018. Strategic Survey 2018: The Annual Assessment of Geopolitics, *SIRIUS – Zeitschrift für Strategische Analysen* IISS, Vol. 3, No. (1), 101-108.
25. Barrinha, André & Thomas Renard. 2020. Power and diplomacy in the post-liberal cyberspace, *International Affairs*, Vol. 96, No. 3, (May), 749-766.
26. Anthony S. Deos, Digital Diplomacy & Social Capital, Analysing Relational Components of Trust in US & Israeli Online Social Networks, (Thesis, Doctor of Philosophy) , University of Otago, 2015, Pp 71-72.
27. Deos, Anthony. 2015. "Digital Diplomacy & Social Capital: Analysing Relational Components of Trust in US & Israeli Online Social Networks." PhD diss., University of Otago.
28. Fritsch, Stefan .2014. Conceptualizing the ambivalent role of technology in international relations: Between systemic change and continuity. *The Global Politics of Science and Technology*,Vol. 1,115-138
29. Eriksson, Johan and Giampiero Giacomello. 2007. Introduction: Closing the gap between international relations theory and studies of digital-age security.

In *International Relations and Security in the Digital Age*, edited by Johan Eriksson and Giampiero Giacomello, 21-48. Routledge

30. Gosling, Jess. 2021. Maximising Soft Power: the Role of Digital Diplomacy in Building Trust with Nation-branding. *Global Affairs Review, Vol. 1*, *No. 2,* (Spring/Summer)1-18.
31. Richard, Haass. 2017. World order 2.0: The case for sovereign obligation. *Foreign Aff.*96, 2.
32. Auda ,Zaman Majed and Sameer Jasam Radhi. "Artificial Intelligence and Evolution of the Global System." *IPRI Journal*,vol. XXII, No.1, 2022,p 91-109
33. Moravcsik, Andrew. 1992. *Liberalism and international relations theory*. Cambridge, MA: Center for International Affairs, Harvard University.
34. Shraiman, Bella. 2014. " Social Media and IR: Reconsidering Liberalism." Jan 16, 2014, https://www.mironline.ca/social-media-and-ir-reconsidering-liberalism.
35. Duncombe, Constance. 2019. Digital diplomacy: Emotion and identity in the public realm. *The Hague Journal of Diplomacy*, vol.14, No. (1-2), 102-116.
36. Sarah Ellen Graham, Emotion and Public Diplomacy: Dispositions in International Communications, Dialogue, and Persuasion, University of Western Sydney, International Studies Review (2014) 16, 522–539.
37. Graham, Sara. 2014. Emotion and public diplomacy: Dispositions in international communications, dialogue, and persuasion. *International Studies Review*, vol 16, No.4, 522-539.